

تفسير السمعاني

@ 317 @ .

(^) ونحن نتربص بكم أن يصيبكم ا[] بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا إنا معكم متربصون (52) قل أنفقوا طوعا أو کرها لن يتقبل منكم إنکم کنتم قوما فاسقين (53) وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا با[] ورسوله ولا یأتون) * * * * * ثنیه الحسنی : الحسنيان ، أحدهما : الظفر ، والأخرى : الشهادة . .

وروی أبو هريرة عن النبي أنه قال : ' ضمن ا[] لمن خرج في سبيله إيماننا واحتسابا أن يدخله الجنة ، أو يرجعه إلى منزله الذي خرج منه مع ما نال من أجر أو غنيمة ' . . . وقوله : (^) ونحن نتربص بكم) أي : ننتظر بكم (^) أن يصيبكم ا[] بعذاب من عنده أو بأيدينا) العذاب من عنده هو القارعة تنزل من السماء ، والعذاب بأيدي المؤمنين هو العذاب بالسيف (^) فتربصوا إنا معكم متربصون) فانتظروا إنا معكم منتظرون . . . قوله تعالى : (^) قل أنفقوا طوعا أو کرها) هذا أمر بمعنى الشرط ، ومعناه : إن أنفقتم طوعا أو کرها (^) لن يتقبل منكم إنکم کنتم قوما فاسقين) لأنکم کنتم قوما فاسقين ، والفسق هاهنا هو الكفر . .

قوله تعالى : (^) وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا با[] ورسوله) معناه : أن المانع من قبول نفقاتهم كفرهم با[] ورسوله . . . وقوله : (^) ولا یأتون الصلاة إلا وهم كسالى) أي : متناقلين . فإن قيل : كيف ذكر الكسل في الصلاة ولا صلاة أصلا ؟ .

قلنا : الذم واقع على الكفر الذي يبعث على الكسل ؛ فإن الكفر مكسل والإيمان منشط ، ويقال : أصل كل كفر الكسل ، وفي المثل : الكسل أحلى من العسل (^) ولا ينفقون إلا وهم كارهون) معلوم المعنى . وحقيقة المعنى في الكل : أنهم لا يصلون ولا ينفقون إلا خوفا ، فأما تقربا إلى ا[] فلا .